

• وإذا كان ما أشر إليه أعلاه هو « الاعتبار الأمريكي » الذي دفع الصين حثيثا نحو تقبل وتبني الانفراج في علاقاتها مع أعداء الامس — الولايات المتحدة ، فإن العلاقات البالغة الترددي مع أقرب حلفاء الامس — الاتحاد السوفياتي ، ولدت مخاوف حقيقية ليكن وشكلت « الاعتبار السوفياتي » الذي حفزها الى الاقتراب أكثر من الولايات المتحدة . هذا كله بالإضافة الى « الاعتبار الياباني » الذي شغل حيزا ليس بالقليل في مخاوف وحسابات الصين الشعبية بعد تنامي قوة اليابان ووزنها الدوليين (٢٦) .

المرتكزات النظرية للوفاق : ما هي ؟

وتتعلق هذه المرتكزات ، سوفياتيا وصينيا* ، حول مبدأ « التعايش السلمي » . وقد تركز هذا المبدأ عمادا للسياسة الخارجية السوفياتية في المؤتمر العشرين للحزب السوفياتي كما تؤكد ، بعد ذلك ، في جميع المناسبات والمؤتمرات الحزبية وغير الحزبية . وبالإمكان — تجنباً للتكرار وابتعاداً عن الغوص في التفاصيل التاريخية — تلخيص القواعد الأساسية للموقف السوفياتي ، كما وردت في خطاب الرئيس نيكولاي بودجورني في حفل استقبال الرئيس الأمريكي نيكسون في ٢٢ أيار — مايو ١٩٧٢ ، على النحو التالي :

« الاتحاد السوفياتي ، ومعه بلدان المجموعة الاشتراكية وجميع قوى السلام الأخرى ، يسارعون دوما الى الدفاع عن السلام ومن أجل تخليص الأجيال الحاضرة والمستقبلية من تهديد الحرب ومن كوارث النزاع النووي ومن أجل القضاء على مكامن الحرب .

اننا نغف مع تحول جذري باتجاه أرخاء التوترات القائمة في جميع قارات العالم ، ومن أجل تحرير الشعوب من عبء (التسلح) الثقيل ، ومن أجل تسوية سياسية سلمية للمشاكل عن طريق المفاوضات مع الأخذ بعين الاعتبار أماني (طموحات) وإرادة الشعوب وحققا الطبيعي في تقرير مصائرنا دون تدخل أو ضغط من الخارج . ومنذ السنوات الأولى للدولة السوفياتية الفتية ، تيقن مؤسسها ف . ا . لينين من الحاجة الموضوعية والإمكانية (الفعلية لتحقيق) تعايش سلمي بين دول النظم الاجتماعية المختلفة . واليوم ، كما في الماضي ، الاتحاد السوفياتي مستعد لتطوير وتعميق علاقات التعاون التجاري والروابط ذات الفائدة المشتركة مع دول ذات نظم اجتماعية مختلفة ... والاتحاد السوفياتي يعتبر أنه يمكن ومرغوب فيه (العمل من أجل) إقامة علاقات ليست جيدة فحسب بل وصديقة بين اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والولايات المتحدة ، وبالتأكيد ، ليس على حساب بلدان أو شعوب (طرف ثالث) ... وعلى (الاتحاد السوفياتي) والولايات المتحدة ، التصرف بطريقة تبعد خطر حرب كونية ، وتزيل آثار الحرب الباردة من العلاقات السوفياتية — الأمريكية تؤدي الى تخليص علاقاتهما ، قدر ما هو ممكن ، من كل ما عقدها وأزعجها في الماضي وحتى في الحاضر .

... اننا نتابع (سعينا) من وجهة النظر (القائلة) بأن المحادثات السوفياتية — الأمريكية ، ستساعد في حل المشاكل العالمية الملحة لصالح الشعبين السوفياتي والأميركي (ولصالح) شعوب جميع البلدان ، ولمصلحة السلام العالمي » (٢٧) .

ومع ان الموقف السوفياتي المعبر عنه في مبدأ « التعايش السلمي » موقف تم تبنيه والإعلان عنه والسعي إليه — سوفياتيا — منذ مدة طويلة ، فإنه بقي ، الى حد بعيد ،

* لاسباب تتعلق بتشابه الحيفيات النظرية الخاصة بالربط بين مبدأ « التعايش السلمي » والوفاق الدولي أولا ، وبثانوية دور الصين الشعبية في النزاع الشرق أوسطي ثانيا ، ولكون مستوى تقارب الصين مع الولايات المتحدة دون مستوى الانفراج بين الأخيرة والاتحاد السوفياتي ثالثا ، وكما لا يتصل على الغارئء بتفاصيل غير ذات تهماس واضح بموضوعنا رابعا ، آثرنا تميز البحث في هذا القسم من الدراسة على الوفاق كما تجلى في العلاقات السوفياتية — الأمريكية .